ومن حضر الي علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانصرف عنها حين اسلمت كانت في جامع
معمر عن الزهري انها اسلمت قال معمر هكذا قال الزهري انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وامر
صلى الله عليه وسلم بتلك الشاة فاحرقت وفي رواية انه بعد سوال اليهودية واعترافها بسط صلى الله
عليه وسلم يده الي الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا منهم قال
ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان اخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا اوان انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك
بخيبر والابهر العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنايم خيبر فاعطى الراجل سهما
والفارس ثلاثة اسهم بعد ان خمسها خمسة اجزا ومن جملة من اعطاه صلى الله عليه وسلم ابو سبيعة
ابن المطلب بن عبد مناف واسمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء اي وكن عشرين امراة منهن صفية عمته صلى الله
عليه وسلم وام سليم وام عطية الانصارية وعن بعضهن انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج معك نعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة
الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله لا تفارقني
ابدا واوصيت ان تدفن معها زاد في السيرة الهشامية انها قالت وكنت جارية حديثة السن
فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فلما كان الصبح واناخ راحلته ونزلت عن
حقيبة رحله واذا بها دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي قال ما لك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك
ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي به ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فكنت
لا اطهر من حيضة الا جعلت في طهوري ملحا واوصت ان يجعل ذلك في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله
عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعطاها بشطر ما يخرج منها
من تمر وزرع وقال لهم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم اي وهذا يدل على ما عليه ائمتنا من انه
لا يجوز في عقد الجزية ان يقول الامام او نائبه اقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لانه تصريح بنقض
العقد لان لهم نبذ العقد متى شاؤوا وذكر ائمتنا انه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لا منا ان يقول اقركم
ما شاء الله لانه يعلم مشية الله دوننا والشطر في هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيين في رواية
وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى خيبر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه خارصا قبل ما تخرص عليهم
عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم مات وهذا الى قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
ياتيهم كل عام يخرصها يعني الثمار عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة
خرصه وارادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند احب الناس الي
ولانتم ابغض الي من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل فقالوا بهذا
قامت السموات والارض وكان يخرص عليهم بعده جبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة اقول
اي ساقاهم على النخل وزارعهم وبهذا استدل ائمتنا على ما ذكر اي على جواز المساقاة وجواز المزارعة
تبعا لها اي للمساقاة ويقولون لم يكن الا انه كانت ارض خيبر جميعها بين النخل بحيث يعسر سقيها بدون
النخل وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا لان في المزارعة يجب ان يكون البذر من المالك لا من العامل
ولم اقف في شيء من الطرق على انه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر الروايات يدل على ان البذر
منهم وصرحت به رواية مسلم ويبعد ان تكون اراضي خيبر كلها كانت بين النخل بحيث يعسر سقيها بدون

النخل

النخل وجنبيه بكون الواقع في خيبر انما هي المخابرة وهي المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من
العامل وهي باطلة عندنا بل وقيل عند الائمة الاربعة ولو تبعا للمساقاة والله اعلم ثم ان الصديق رضي
الله عنه اقرهم بعده صلى الله عليه وسلم ثم اقرهم عمر رضي الله عنه الى ان خرج ولده عبد الله رضي الله عنهما
في خلافة ابيه الى خيبر فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل اهل خيبر على اموالهم اي اراضيهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على
ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج اليها له هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس
لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت ان اجليهم اي ووافقه الصحابة على ذلك فان عمر رضي الله عنه قام
خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلوا بعبد الله بن عمر ما فعلوا
وفعلوا بمظهر بن رافع ما فعلوا مع عدوتهم على عبد الله بن سهيل في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اشك انهم اصحابه واني اريد ان اجلي يهود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اقركم
ما اقركم الله وقد اذن الله في اجلائهم فقام طلحة بن عبيد الله فقال قد والله اصبت يا امير المؤمنين
ووفقت فهم اهل سواء فقال عمر رضي الله عنه من معك على مثل رايك قال المهاجرون جميعا والانصار
شريك لك عمر رضي الله عنه وقوله وفعلوا بمظهر ما فعلوا الان مظهر بن رافع قدم خيبر باعلاج من
الشام عشرة عبيد له ليعملوا له بارضه فاقام بخيبر ثلاثة ايام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى
ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب قهرونا بالسيف وانتم عشرة رجال ورجل واحد يسوقكم الى الجدب والبوس
وتكونون في رق شديد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوه فقالوا ليس معنا سلاح فدست اليهود لهم
سكينين او ثلاثة فلما خرجوا من خيبر اقبلوا على مظهر بسكاكينهم فخرج مظهر يعدو الى سيفه
وكان في قراب على راحلته فادركوه قبل الوصول اليه وبعجوا بطنه ثم انصرفوا سراعا حتى دخلوا
خيبر على يهود فاووهم وزودوهم الى الشام وجاء عمر رضي الله عنه الخبر بقتل مظهر وما صنعت به
يهود وقوله مع عدوتهم على عبد الله بن سهيل اي فانه وجد قتيلا في خيبر لاهل حصون الشق
فسالهم اخوه محيصة فقالوا لا والله ما لنا به من علم قال فجئت انا واخي عبد الرحمن واخي حويصة وهو
اكبرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد اخي عبد الرحمن ان يتكلم وهو اصغرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبر كبر فسكت فاردت ان اتكلم فقال كبر كبر فسكت فتكلم اخي حويصة وذكر ان اليهود
تهمنا وظننا فقال صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يأذنوا بحرب وكتب صلى الله عليه
وسلم بذلك وكتبوا اليه ما قتلناه فقال صلى الله عليه وسلم لي ولاخوي تحلفون خمسين يمينا وتستحقون
دم صاحبكم فقلنا يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال فتحلف لكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا بمسلمين
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بماية ناقة خمسة وعشرين جذعة وخمسة وعشرين حقة وخمسة
وعشرين ابنة لبون وخمسة وعشرين ابنة مخاض وعن المسيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية
فاقرها صلى الله عليه وسلم في الاسلام في الانصاري الذي وجد قتيلا في جب من جباب يهود فلما
اجمع الصحابة على ذلك اي على ما اراده سيدنا عمر رضي الله عنه جاء احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين
اتخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه
اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك
قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله لاخرجن اليهود والنصارى
وفي لفظ المشركين من جزيرة العرب وفي رواية اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من

Copyright © King Saud University